

إشكالية المقصدية من هامش التلقي إلى مركزية التأويل

The problem of intentionality from the margin of reception to the centrality of hermeneutic

غروسي قادة

جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، (الجزائر)، مخبر النقد والدراسات الأدبية واللغوية.

الإيميل المني: kada.gharoussi@univ-sba.dz

النشر: 2026/06/30

القبول: 2026/06/17

الاستلام: 2026/03/23

ملخص:

يعالج هذا المقال إشكالية المقصدية وما ساورها من توجهات وتبعات نقدية بدءاً من هامش التلقي إلى مركزية السيميائيات التأويلية، كون أن إشكالية المقصدية قد خلفت صراعاً نقدياً وفلسفياً منذ أن بدأت حركة "التأويل" في أبسط صورها إلى أن ارتكزت بعض النظريات النقدية والفلسفية الفينومينولوجية وحتى الأدبية منها، على أن النص لا يمكن أن يخرج عن "معناه الواحد"، هذا المعنى إما نلفيه مرهوناً بمقصدية المؤلف، كما قد نلفيه مرتبطاً بمقصدية النص نفسه، وعلى هذا المنوال يسعى هذا البحث تقفي المسار الجينالوجي والنقدي لمسألة المقصدية في أصولها البلاغية ووصولاً إلى متصوراتها السيميائية التأويلية.

الكلمات المفتاحية: المقصدية؛ التلقي؛ السيميائيات؛ التأويل.

Abstract:

This article deals with the problem of intentionality and its critical trends and consequences, starting from the margin of reception to the centrality of hermeneutic semiotics, since the problem of intentionality has also left a critical and philosophical conflict since the beginning of the "interpretation" movement in its simplest form until some critical and philosophical theories, phenomenological and even literary ones, were based on the fact that the text cannot depart from its "monotheistic meaning", this meaning that we wrap is subject to the intentionality of the author, as we may wrap it linked to the intention of the text itself, and on this approach seeks to trace the genetic and critical path of the question of intentionality in its rhetorical and semiotic hermeneutic origins.

Keywords: Intentionality, Reception, Semiotics, Hermeneutic.

1. مقدمة:

أم انعكاس؟ أو بتعبير آخر هل هي علاقة تماثل أم احتمال؟ وهل كان لزاماً على القراءة الاكتفاء والسعي وراء المعنى الواحد؟ أم فتح أفق يتيح سبل التعدد والاختلاف؟ وهل المعنى مرتبط بإرادة المؤلف ومقاصده فحسب؟ أم هناك من يشارك المؤلف في صياغة المعنى وضبطه؟ وما

صحيح وإن كانت مسألة المقصدية ترجع أصولها إلى الحقلين الفينومينولوجي والفلسفي، فإن هذه الأخيرة قد غدت إلى حقلي اللغة والأدب، أي إلى العلاقة التي تربط بين النص الأدبي بواقعه، بمعنى هل العلاقة بين النص والواقع علاقة تطابق

موقع إشكالية المقصدية داخل نظرية التلقي والسميائيات التأويلية؟

تزداد مسألة المقصدية إشكالا كلما انتقلت من حقل معرفي إلى آخر، وبخاصة في مجال فلسفة الفن وعلم الجمال، وتاليا إلى حقل اللغة والأدب، ففي الواقع قد اجتهدت الكثير من الدراسات والنظريات النقدية للحجّ من هذه الإشكالية وذلك بإرجاع المعنى إلى أصوله الأولية، وهذا ما نلفيه لدى بعض الدراسات قد ربطت المعنى بإرادة المؤلف ومقاصده، في حين هناك من أرجع المعنى إلى مقصدية النص نفسه، وهناك من أسند المعنى إلى طرف آخر يتوسط المؤلف والنص، ويعزى هذا الطرف إلى القارئ بوصفه حلقة وصل يشد إليه المؤلف والنص على حد سواء.

وفي إطار هذا التوجّه ستنحو نظرية القراءة في طرحها الفينومينولوجي إلى البحث عن علاقة بين الذات والموضوع، وبين النص والقراءة، وإلى مجال التفاعل بينهما، حيث سيتجاوز النص الأدبي ذاته، بحكم أنّه لا يمكن قراءته جملة واحدة وفي آن واحد. فالقارئ في أثناء تصوّره لموضوع النصّ ملزم على المتابعة والقراءة التدريجية، وذلك باندماجه في بنيات النص بوصفه مشاركا فعالا، وهذا من خلال احتلاله موقعاً استراتيجيا داخل النص. إذ تغدو العلاقة الإدراكية بين النص ولقارئ تختلف كلياً عن العلاقة بين الموضوع والذات.

ورداً على المتصورات النقدية التي كانت ترجع أدبيات القراءة إلى مجموعة من ردود الفعل لتلك العوامل والاتجاهات الاجتماعية

والسوسيو-ثقافية والنفسية، بدأ التأكيد على أهمية نظرية القراءة في طرحها الفينومينولوجي وتواشجها مع المنطلقات السيميائية، وبخاصة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة. وعليه قد تشعبت النظريات والآراء وتضاربت في اجتهادها حول تعددية المعنى وواحديته. وبخاصة في ضوء السيميائيات التأويلية، وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه الورقة البحثية.

2. المقصدية في المنجز البلاغي:

لم تغفل البلاغة العربية من اهتمامها مسألة المقصدية والتمثلة في القصد أو الغرض، بوصفها قضية محورية ملازمة لثنائية اللفظ والمعنى، فاللفظ في بنية الكلام لا يدل على المعنى المفرد، بل يستند على ما تلفظ به المتكلم وما عناه، أو ما قصده هذا المعنى، فاللفظ في إطار الكلام يكون موجها بقصد ونية المتكلم نحو المخاطب. والمقصد من الكلام في الأصول النحوية لا يستقيم إلا باستقامة التأليف والبيان، وهذا ما أوماً إليه "سيبويه" إلى أن مدار الكلام على التأليف وما يتعاورها من استقامة وإحالة، ومن صدق أو كذب، ومن من حسن أو قبح، وعليه فالكلام من منظوره، مستقيم حسن، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب (سيبويه، 1966، صفحة 25-26). ويبدو أن مفهوم التأليف هنا قريب من مفهوم النظم كما هو الشأن لدى عبد القاهر الجرجاني، الذي يتجاوز حدود اللفظة المفردة، حيث لا حياة اللفظ إلا خلال التركيب، وعليه فصواب النظم يقتضي وضع الكلام بحيث تتعلق فيه اللفظة بغيرها نحويًا، فالمقصد أو الغرض يتغير ويتعدد من خلال الوضع والتعلق، لأن التغير يتبعه بالضرورة

تغير في المقصد وتاليا الدلالة. في الواقع إن التركيب ليس إلا نتاجا للمقصد.

لقد حظي المؤلف / المتكلم في الدرس الفكري والبلاغي القدم بمنزلة رفيعة، وبخاصة في مجال النظم، كون أن مقصدية المتكلم، تعني في جميع الأحوال أن المتكلم يمتلك سلطة التحديد القبلي للمعاني المراد تبليغها، وما على القارئ سوى فهم وإدراك ما هو ميثوث سلفا من معان في النصوص، وبهذا نجد أن الجرجاني في كثير من المواطن، وبخاصة في مؤلفه دلائل الإعجاز يدافع فكرة أسبقية المعنى في أثناء عملية النظم أو الأداء الكلامي، أي تمثل المعاني من أجل إيجاد اللفظ المناسب لها، كوجوب « لمعنى أن يكون أولا في النفس وجب اللفظ الدال عليه أن يكون مثله في النطق » (عبد القاهر الجرجاني، 1991: صفحة 68)، إن أسبقية المعاني هنا على الألفاظ لا يعني التباعد الزمني بين المعنى واللفظ، ولكن مقصدية المتكلم هي التي تحدد لنا المعاني سلفا، وفي الآن نفسه تستدعي المناسبة لذلك.

إن الجرجاني في إلزامه بتبعية القارئ وخضوعه لمقصدية المؤلف لا يعني بالضرورة أن القارئ بات عنصراً سلبياً في عملية القراءة والفهم، فالقراء مراتب ودرجات فالجرجاني داخل المنظومة القرائية يميز بين صنفين من القراء، صنف لا يرصدون من النصوص إلا المقاصد الظاهرة، وذلك حين يستعصي أو يرتاب علمهم قصد المؤلف، فبأخذون ما ظهر من النص، وهذا دأب أمل الظاهر المتمسكين بحرفية النص والمُؤسِّسين «عن التفسير والتأويل. وأهل الظاهر

يرون أن لا وجه في النص، إلا الوجه الظاهرة وأن اللفظ لا يحمل إلا معين واحدة، فالمعنى على هذا الرأي ظاهر بذاته، بين بنفس العبارة التي تُلي أو كُتِبَ بها» (علي حرب، 1989: صفحات 60-61)، ذلك أصل الدلالة لدى أهل المذهب الظاهري في مقصدية النص، بينما الصنف الآخر من القراء يغوصون في الأعماق، ولا يقبعون عند حدود اللفظ ومواضعه، وأولئك أهل الاجتهاد والتأويل، الذين يتوفرون على ملكات فهم عالية لبلوغ المقاصد العميقة.

وعلى هذا التصنيف القرائي يتقاطع ريشارد روروي مع الجرجاني، وذلك حين يميز هو الآخر صنفين من القراء، فصنف من النقاد يكتبون وكأنه لا وجود الشيء سوى النص، لا يعبؤون بمقاصد المؤلف، يعالج النص وكأنه يخضع لمبدأ الانسجام الداخلي، بينما الصنف الثاني يمثله أولئك النقاد الذين يعدون كل تأويل أو قراءة سوء تفاهم دون مراعاة مقاصد المؤلف ولا إلى مقاصد النص، و نلفهم في أغلب الأحيان يؤثران التصرف في النص وإرغامه المقاصدهم الخاصة (Umberto Eco, p.73). وهذا ما حدا بالجرجاني إلى استبعاد قدرة القارئ في زيادة ما قصد إليه المتكلم، وهذا فإن كل جهد في عملية التأويل والتفعيل للقريحة إنما هو استكشاف فقط لمقاصد ميثوثة سلفا للمتكلم.

فالكلام من منظور الجرجاني على ضربين « ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بالدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلاً بالخروج على الحقيقة فقلت خرج زيد، وبلا انطلاق عن عمرو فقلت: عمرو منطلق، وعلى هذا القياس

نفسه لم تضيق الخناق على القارئ ولم تهدر طاقته في فهم النصوص وتأويلها، غير مرجعية القارئ مرهونة بمقاصد المتكلم ونواياه، إذ لا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد محدد عند المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد محدد عند المتكلم ثابت لا يتغير، فيتخذ من الوسائل الكلامية والمقامية ما يعين السامع على إدراك ما يريد، غير أن المتلقين مراتب يتفاوتون في إدراك مقاصد المتكلمين تبعاً لتفاوت قدراتهم العقلية واللغوية والثقافية والاجتماعية.

3. الوعي المقصدي والمتصورات النقدية المعاصرة:

وإذا شدنا الحديث عن مقصدية المتكلم في الحقل البلاغي التراثي، فإن هذا لا يستند أو يتطابق مع تلك المتصورات الحديثة أو المعاصرة حول مقصدية المؤلف، وبخاصة إلى حقل نظرية التلقي، في علاقة النص بمؤلفه، أو في تفاعله مع القارئ. صحيح أن الدراسات السياقية قد انتصرت لمقصدية المؤلف وبات مطلبها الأساسي في كل القراءات النفسية والاجتماعية والتاريخية منها، كون أن المعنى مرتبط بإرادة المؤلف ووعيه، وعليه كانت السير والتراجم أداة من الأدوات الإجرائية التي تفتح الطريق لأجل الوصول إلى عوالم المؤلف ومقاصده.

وفي هذا المجال لنا دراسات العقاد لابن الرومي وأبي نواس، ودراسة النوبي لشخصية أبي نواس، حيث أسعفت هذه السير والتراجم الذاتية في إضاءة بعض المشكلات المعقدة التي تواجه القارئ في محاولة فهمه لبعض الرموز والتوريات. ولذا اتُّخذ من التحليل النفسي إجراءً لفهم

، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تحد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، و مدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل» (عبد القاهر الجرجاني، 1991، ص 250)، وبهذا يكون عبد القاهر الجرجاني قد ميز بين مقصدية الخبر المباشرة في دلالتها وبين المقصدية الأدبية الإبداعية غير المباشرة والتي تتمظهر في الكناية والاستعارة والمجاز.

وعلى هذا المنوال إذا أردنا أن نحدد الكنايات الآتية (كثير الرماد، طويل النجاد، نؤوم الضحى) ففي «جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعي من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانياً غرضك كمعرفتك من كثير رماد القدر، أنه مضيف، ومن طويل النجاد، أنه طويل القامة، ومن نؤوم الضحى في المرأة أنها مترفة مخدومة، لها من يكفها أمرها» (عبد القاهر الجرجاني، 1991، ص 250)، وبهذا يكون المتكلم قد قصد في كلامه الأول ما يجعل القارئ يرمي بكل تخميناته للتوصل إلى المعنى المقصود (الثاني) عن طريق الاستدلال العقلي الذي تعمل على تجاوز مرحلة الفهم إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة التأويل بوصفه درجة عالية من الفهم.

ومجمل القول إن الحديث عن المقصدية أو فكرة الغرض في أصولها البلاغية قد أولت سلطة المتكلم وشيدت من مقامه، بوصفه المصدر القريب إلى المعنى الكامل (الأصلي)، كما أنها في الآن

المستويات الباطنية لذات المبدع، وتاليا إلى إبداعاته الفنية والأدبية منها.

نظرية التواصل بغض النظر عن جماليات الوقع واستجابة القارئ.

لم تتنكر القراءات السياقية لظروف حياة المؤلف في أثناء مقارباتها للنص الأدبي، فالعقاد في مقارباته لم ينفك عن تلك الأطر التي رسمها كل من كولردج وسانت بيف، فتتحول هذه المقاربات إلى عملية جمع وتنقيب عن أخبار المبدع أو الشاعر وأحواله، فتغدو هذه العملية تأسيس لسيرة نفسية تغذيها مشارب عدة من الواقع الخارجي، والاجتماعي والتاريخي والفيزيولوجي من أجل رسم صورة حقيقية لنفسية المؤلف.

لقد لقيت مقصدية المؤلف رحابها داخل الدراسات السياقية، إن لم نقل المنطلق الأساسي للوصول إلى عوالم ذات المؤلف وتاليا إلى الأثر الأدبي، فإن ذلك لم يكن إلا مجرد اعترافات صاغها المؤلف في شكل قالب فني. وعليه كان الإشكال حول السير الذاتية والتراجم، هل هي نص أدبي فني؟ أم أنها مجرد هوامش يضيفها المؤلف داخل عمله لها دلالات معينة؟.

لم تحصر مدارس مسألة مقصدية المؤلف داخل الدراسات السياقية فحسب، بل غدا ذلك حتى داخل دائرة الطرح الفينومينولوجي، ولنا في هذا المجال افتراضات ياوس وإيزر التي أغفلت مقصدية المؤلف، لأن تلك الحقبة المعرفية كانت تعرف منعطفا حاسما في تاريخ الأدب داخل ورشات مدرسة كونستانس الألمانية، وذلك بتغير مركز الاهتمام من المؤلف إلى التفاعل بين النص والقارئ، وتتمظهر هذه التغيرات على أساس

ويمثل هذا التصور تلميذ ياوس هانز إريخ جمبرخت الذي راح يشيد بـ «المقصد الخاص بالمؤلف، بكل ما يستطيع من دقة، ذلك المقصد الذي يطلق عليه المعنى الذاتي للنصوص بما فيه فعاليات، وهذه العودة إلى الغرض الخاص بالمؤلف ليس مقصودا بها أن تنطوي ضمنا بعث لمناهج عتيقة موجهة لدراسة سيرة الحياة، والأخرى أنها قد فرضها ما يراه جمبرخت قصورا جوهريا في النظرية السابقة، بإخفاقها في التمييز بين النماذج المعيارية والنماذج الوصفية... ويؤثر جمبرخت المعنى الذي قصده إليه المؤلف بوصفه أساسا للاتجاه الوصفي، و ذلك لسهولة الوصول إليه وقابليته لإعادة التشييد.» (روبيت هولب، 1994، صفحات 255، 256).

يبدو جمبرخت من خلال دعواه الرامية إلى إعادة بناء مقصد خاص للمؤلف، لا يسعى إلى إحياء تلك المناهج العتيقة حول مدارسها لسيرة المؤلف. وفي الآن نفسه تلفيه يدرك مدى خطورة هذه القراءات، ولكن من منظوره أنه كان هناك قصور وإخفاق في تطبيق هذه النماذج المعيارية والوصفية حسب تعبيره.

إن السيميائيات في تراجمها مع التأويلية هي الأخرى قد اهتمت بالنظرية المقصدية، التي فتحت الباب على مصراعيه التأويل النص وقرائه من زوايا مختلفة، وأطروحة المقصدية في حقلها التأويلي تعد إحدى ركائز الفلسفة الفينومينولوجية. و في ضوء هذا التيار التأويلي

إن "هيرش" وبتفريقه بين المعنى الذي هو موضوع الفهم والتأويل، وبين الدلالة التي هي موضوع النقد (محمد مفتاح، 1990، ص.105). إنما هو تحديد بين الثابت والمتغير، بين ما قابل للتجدد والاستمرار، وبين المتغير داخل الأسيقة المختلفة.

وعلى ضوء هذه المفارقة بين المعنى والدلالة، فإن "هيرش" ومن جانب آخر يقيم مفارقة أخرى داخل المعنى نفسه بين «المعنى الذي أراده المؤلف (القصد)، وبين المعنى الكامن في النص ... ما يعنيه المؤلف أو ما كان يقصده، وإنما الذي يعنينا بحق هو المعنى كما يعبر عنه النص، وهذا المعنى يمكن الوصول إليه من خلال فحص الاحتمالات العديدة التي يمكن أن يعنها النص» (نصر حامد أبو زيد، 1996، ص.48). وبهذا يترك "هيرش" هذه مهمة الوصول إلى المعنى المعبر عنه في النص إلى مجال الهرمونتيقا مع ترك مجال دلالة النص للقارئ أو الناقد الأدبي، وبهذا يتعارض هيرش مع دلتاي وغدامير كونهما خلطا مجال الهرمونتيقا (نظرية التأويل) وبين مجال النقد الأدبي . (نصر حامد أبو زيد، 1996، ص.48).

وفي المسار التأويلي نفسه نلفي "يوهل" يخفف من غلواء دعوى المقصدية المبالغة في تعظيم دور الوعي والإرادة في إنتاج المعنى، وإلى ما قدمه "هيرش" حول مقصدية المؤلف بوصفها عرفا مميزا ملائما، ونلمس هذه المتصورات فيما تضمنه من كتابه " التأويل محاولة في فلسفة النقد الأدبي" وفيه يدافع "يوهل" عن المقاصد

الفلسفي تزداد دائرة الدفاع عن المؤلف لدى "هيرش" الذي يقر أنه لا يمكن أن نتحدث عن تأويل محدد ما لم نفترض سالفا قصدا للمؤلف يوجه ذلك التأويل، كما يفترض أن مؤلف النص الأدبي تحديدا أفضل من القارئ وأن إنجاز مساهم لما كان ينوي أن كما تليفه يلقي العبء الثقيل على كاهل القارئ الذي هو ملزم باسترجاع نية المؤلف و مقصده . (روبيت هولب، 1994، ص.250).

إن "هيرش" وبإقراره أن معنى النص مرهون بمعرفة مقاصد ا هو إنما هو زحزحة لمفهوم التعددية أي إغلاق باب الاجتهاد والتأويل ويرجع أن إهمال المؤلف نابع من تصور أن معنى العمل الأدبي يختلف من ناقد لناقد ومن عصر لعصر ، بل يختلف عند المؤلف نفسه من مرحلة لأخرى». (روبيت هولب، 1994، ص.256).

يغدو المعنى من منظوره ما يمثله نص ما، أو ما يعنيه المؤلف باستعماله لمتواليات الأدلة الخاصة، أي أن المعن ما يمثله الأدلة (روبرت شولز، 1994، ص.10)، أي أن المعنى لا يمكنه أن يخرج عما وضعه المؤلف في قوالب دلالية جاهزة، فالمعنى هو المعنى اللفظي الحاضر في الفعل القصدي للمؤلف، أي أن المعنى يحتكم إلى الباث كون أن مقاصد المؤلف معطاة وبكيفية نهائية . أما الدلالة التي تقوم على نوع من العلاقات بين النص والقارئ والتي تتسم بالتغير أي مراعاة «العلاقة بين المعنى والنص، والشخص أو المفهوم أو الوضع، أو أي شيء يمكن تخيله» (نصر حامد أبو زيد، 1996، ص.48). وعليه فمعنى النص وإن تغير بالنسبة للمؤلف، فإنه سيتحول إلى قارئ ومن ثم تتغير العلاقة بين المؤلف ونصه.

لسلطة المتكلم أو المؤلف، بوصفه الوريث الشرعي للمعنى، كون أن المعنى داخل النص مبثوث في نواياه سلفاً، وإلى الأحوال والظروف المحيطة به في الأخرى تنبئ عن سلوكاته وأفعاله، فإن ذلك سوف يحيلنا إلى قضية جدّ شائكة ومحتملة، وهي قضية الصدق والكذب، وإلا كيف نتعامل مع قوله تعالى ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ (سورة الشعراء الآيات، 224.225.226). بمعنى إذا كان الشاعر يقول ما لا يفعل، فكيف يتسنى للقارئ المسك على المعنى أو تحديد مقاصده و نواياه؟ وكيف نستطيع أن نزع التهمة عنه بحجة أنه يقول ما لا يفعل؟ وربما هذا التساؤل قد يفضي إلى وهمية مقصدية المؤلف حتى لدى صاحبها.

وقد تجسدت هذه الإشكالية داخل الدراسات السياقية المعاصرة، حين تورطت في تطبيق حقائق معينة على عمل الشاعر، وخاصة حين لا يسعفه العمل الشعري في إثبات فرض من الفروض، فيأخذ في الالتواءات والتأويلات، كما أن أغلب النتائج التي استقرؤوها لم تجد ما يبرر صدقها وصلاحياتها، بل وتضاربها، إذ أنهم قد يكتفون بيت واحد من الشعر لإثبات ظاهرة معينة (محمد مفتاح، 1989، صفحات 52-53)، وفي بعض الأحيان وإن توحدت الآليات التطبيقية لمدارسة العمل الشعري فالنتائج تختلف من ناقد إلى ناقد، ولنا في هذا المجال مقاربتى العقاد والنوبي حول شخصية النواس

الواعية واللاواعية، كون « أن مقاصد المؤلف المحددة منطقية لتأويلات ممكنة لسانية لنص معين صحيحة، وأن الادعاء بأن معنى النص هو على الأقل ادعاء حول استعمال المؤلف للكلمات، فإذا ما احتملت بعض الكلمات عدة معان، فإن مقاصد المؤلف ترجح أحدها ... و إذا كانت مقاصد المؤلف أساسية فإنها غير كافية وحدها، لذلك فإنها تعضد بمقاييس أخرى مثل الخصائص النصية بما تضمنه من انسجام وتعقيد والمؤشرات السياقية التي تُلَفِّظت فيها الجملة» (نصر حامد أبو زيد، 1996، ص.48)..

وإذا كان "يوهل" قد أجمع على أن مقصدية المؤلف في الخصائص النصية، فإن هذا التصور نلفي له تقاطعاً مع تصور "محمد مفتاح"، وذلك حين يحدد المقصدية في إطارها العام وذلك من خلال « عناصر الصناعة الشعرية، وهي المواد الصوتية والمعجم والتركيب بنوعيه النحوي والبلاغي، فإذا ما أنجز الكلام توافرت فيه قيل: إنه شعر، ... فالقصد أو المقصدية إذن تحدد كيفية التعبير والغرض المتوخى، وهي بوصلة توجه تلك العناصر التي تجعلها تتضام وتتضافر، وتتجه إلى مقصد عام، فالمقصدية تحدد اختيار الوزن والألفاظ الملائمة و تركيبها بطرق معينة تؤدي المعنى العام المتوخى» (محمد مفتاح، 1989، ص.52-53). إن مقصدية "مفتاح" تستجيب لحسن الاختيار وانتظام طرق التعبير والتركيب، وذلك لانسجام النص وملاءمته من أجل الإمساك بمقصدية المؤلف، لا بد من تجلية هذه الخصائص النصية.

إذا كانت مقصدية المؤلف قد استثمرت في رحاب التراث لتبرير أحادية المعنى، والانتصار

- إنها قصة وضعية سياسية مأساوية، حيث يؤخذ فيها المزاح مأخذ الجدية.
- إنما قصة تبرهن أن المزحة وبالرغم من بساطتها، قد تتخذ عدة دلالات متنوعة بحسب الشخص المتلفظ بها .

وعلى إثر هذه التخمينات فإن المعنى وإن كان يتأرجح بين الجد والمزح فإن مقصد الرئيس /المؤلف يبقى يشوبه الالتباس بغض النظر عن تصريحات النص (الملفوظ)، غير أن حجة المزاح والمداعبة كانت حجة دامغة للابتعاد من الموقف الحرج الذي سقط فيه الرئيس.

4. السيميائيات التأويلية وفلسفة المقصد:
إذا كانت مقصدية المؤلف قد كتب لها الرواج داخل حفريات التراث البلاغي القديم، وأيضاً داخل البحوث والدراسات السياقية المعاصرة، فإن هذه الأخيرة -مقصدية المؤلف -ستشهد منعطفاً إبسيمولوجياً خطيراً، وذلك مع ظهور تيار النقد الجديد وبالضبط داخل أدبيات النقد النسقي.

قد شغلت فلسفة الذات بعض المفكرين والفلاسفة وتالية علماء الجمال منذ القدم، بوصفها الحقيقة النهائية التي لا يتسلل إليها الشك، حسب "فيخته J.G.Fichte"، و عليه لكي يتخلص التفكير الفلسفي من «ثقل حضور الذات بوصفها مادة لموضوعه كان ينبغي انتظار مجيء زرادشت ليعلن بقسوة شاعرية عن نهاية القيم الأخلاقية التي أقامت صرحها الإنسانية حول مفهوم الله» (أحمد يوسف، 2001، ص 114).

و من دائرة الشعر والشعراء، ننتقل إلى الخطابات السياسية - الرسمية ، فكيف يمكن لنا تحديد ما تلفظ به الرئيس الأمريكي "رونالد ريغان"، حين كان يجرب الميكروفونات (مكبرات الصوت) قبيل انطلاق مؤتمر صحفي قال : سأمر بقصف روسيا بعد دقائق ، فإذا ما فهم هذا الملفوظ بناء على قواعد اللغة الإنجليزية، فهو بالضبط ما يعنيه بالحدس، فالنص يقول بالتدقيق إنَّ المتلفظ بعد برهة من تلفظه يعطي بإطلاق الصواريخ ذات الرؤوس النووية على الأراضي السوفياتية، وحين استجوبه الصحفيون أجاب بأن الأمر يتعلق بمزحة أو دعابة. إنه قال دون أن ينتبه، وعليه سيكون المرسل إليه على وهم إن هو اعتقد أن مقصدية المرسل مطابقة لمقصدية النص، وبهذا يكون "ر. ريغان" قد انتقد لا لأنه قال شيئاً لم يقصده فحسب، بل إن رئيس الولايات المتحدة لا يجوز له اللعب بالتلفظ، وكذلك أيضاً أنه قال ما وجب قوله فعلاً، بوصفه يملك القدرة على الفعل ما دام يتمتع بسلطة داخل وظيفته (Umberto Eco, 1989, pp.15-16). إن المؤلف بعبارة هذه يكون قد جنى على نفسه وعلى القارئ، أي أن مثل هذا التورط قد يفضي إلى اختلاف المقاصد والمواقف، وهذا الموقف سيجعل الجمهور المتلقي يفتح الخطاب على احتمالات تأويلية كثيرة ممكنة، نذكر على سبيل المثال التأويلات الآتية:

- إنها قصة رجل مازح
- إنها قصة رجل مازح في موقف لا يحتمل المزاح
- إنها قصة رجل مازح، ولكن في الحقيقة يقصد التهديد.

المعنى و إبرازه ، دون الرجوع إلى الإحالات الخارجية أو مرجعيات معينة .

إن مثل هذا التصور قد نجده حين نستقصيه في إرهاباته الأولية داخل أدبيات القراءة الأصولية . و لنا في هذا المجال القراءة الظاهرية نسبة للمذهب الظاهري لابن حزم الأندلسي، قد أثارت هذه القراءة «إشكالا مفاده أن أهل الظاهر يرون رأيهم ويجهدون في تقصي المعنى، حيث يزعمون أن المعنى منصوب عليه، لا يحتاج إلى استخراج أو إعمال نظر ، وذلك أهل الظاهر مكرهون على التعبير المراد ، المنصوص عليه ... يدعون أن المعنى لا يحتاج إلى صيغة إلا الصيغة التي عبر عنه» (عبد السلام المسدي، 1995، صفحات 42-43) . إن هذا الزعم والادعاء في مطلبه الواحد إنما هو في الواقع ضرب لتأصيل القراءة الحرفية والدفاع عن المعنى الحرفي، كون أن اللفظ لا يقوى على حمل إلا على معنى واحد، وتاليا إقصاء معالم التعدد والانفتاح والدعوة إلى غلق باب الاحتمال والتأويل.

إذن فمقصدية النص من المنظور أهل الظاهر تنصيب على المراد و المعنى الصحيح والقول المحكم والقصد كل واضح، و إذا سلمنا برأي أهل الظاهر أنهم لا يرون في المعنى من النص إلا ما هو ظاهر وسطحي، فكيف لنا بتجلية ما استعصي وحجب في النص ذاته ؟ ذلك أن في بعض الأحيان أن بعض النصوص لا تسلمنا الحقيقة في أولى المقاربات لنا لها. ولعل هذا الدافع هو ما جعل أن بعض النصوص تمتاز باستراتيجية الحجب والصمت، بحجة «أن النص

ومن هذا المنطلق بدأت هذه المفاهيم تستمد قوتها داخل الفكر الماركسي والنشتوي (نسبة إلى نيتشه)، وهذا بعد انحصار سحر الوجودية، إذ بدأ «مفهوم البنية في أيامنا هذه يحمل فلسفة تمثل في طبعها الدوغمائية نقطة الوصول لفلسفة موت الإنسان، للفلسفة التي بلا ذات» (روجي جارودي، 1985، ص.13)، إن مثل هذه الدعوة في إقصائها أو زحزحتها للذات إنما هو إعلان عن موت المؤلف، وتاليا التخلص من الهيمنة الإيديولوجية في مطلبها الرامي إلى ضبط الفكر وامتلاك الحقيقة.

لقد رافق ظهور الفكر البنيوي سؤالاً جوهرياً حول ذات الإنسان، أي هل أن البنيوية حولت الإنسان المعاصر إلى مجرد نسق في منظومة محكمة الإغلاق، أو إلى رمز دال مما جعل بعض النقاد يسمي إنسان البنيوية بالإنسان الدال؟ (عمر مهيبل. صفحة 14)، ففي الواقع إن هذا الموقع الجديد الذي ألحقته البنيوية بالإنسان «قد كان دوماً واسطة العقد في القلق الفلسفي ... وجاءت البنيوية فإذا بها -حسب ما يتراءى الناقد أخرجت الإنسان من هذا التوسط الرتيب وذلك بعمليتين: الأولى أنها عزلته عن الأشياء فلم تعد تتخذ مرجعاً أولياً في استقراء الظواهر، والثانية أنها اعتبرته حكماً عليها بما أنه المستنيط لمبناها، فإذا به موضوع لفلسفتها بشكل أساسي» (عبد السلام المسدي، 1995، ص.29). إذن ومن هذه النقطة غيبت البنيوية مقصدية المؤلف، وهذا بعد حملها لواء "القراءة من الداخل و عبر الداخل " ذلك أن النص بات هو الآخر يتضمن معناه في ذاته ، و ما على القارئ إلا الاجتهاد في طلب هذا

أن نسأل عن من قضى نحبه ردحا من الزمن ، مثل أبي تمام أو البحتري أو المتنبي؟
و إذا كان المعنى مشدودا بين طرفي معادلة المؤلف والنص، بين ما أراده المؤلف وما أراده النص ، فإن ذلك سيفضي بنا حتما إلى إشكال آخر، وهذا ما أشار إليه إيكو في حديثه على » الطرف الثاني داخل المعادلة هو الذي يدفعنا إلى التساؤل عما إذا كان ما سيتم الكشف عنه يتطابق مع ما يقوله النص استنادا إلى وجود انسجام نصي، ووجود نسق دلالي أصلي، أو يعود إلى نسق الانتظار الخاص بالقارئ « (أمبيروتو إيكو ، صفحات 77-78)، إن إقحام إيكو أفق توقع القارئ كطرف يتوسط معادلة المؤلف والنص، إنما هو لتخفيف من حدة التوتر بينهما، و بالتالي الحفاظ على رابط دياليكتيكي بين قصدية النص وقصدية القارئ ، إلا أنّ المشكلة تكمن في أننا إذا كنّا نعرف بالضبط ماذا نقصد بقصدية القارئ، فإننا لا نستطيع إعطاء تحديد تجريدي لمقولة قصدية النص، فقصدية النص ليست معطاة بشكل مباشر ... فرؤيتها محكومة بإرادة الرائي، وهكذا إذا كان بإمكان الحديث عن قصدية النص فإن ذلك مرتبط بتخمينات القارئ، إن مبادرة القارئ تعود أساسا إلى قدرته على تقديم تخمين يخص النص « (أمبيروتو إيكو ، صفحة 78). أو على الأقل إخضاع النص إلى مقصدية الخاصة، أو حسب توقعاته المفترضة.

إذن نحن الآن ، أمام مقصدية ثالثة ، وهي مقصدية القارئ ، بوصفها هي الأخرى تمثل استراتيجية نصية متداخلة ، فأهلية القارئ تكمن في عملية التعاون ، أي إذا كان القارئ يتكيف مع النص بالولوج إلى عوالمه، فالنص هو الآخر يدعو

يمارس سلطته على السامع أو القارئ « (علي حرب ، صفحة 217)، ومن هذه النقطة تكمن كينونة النص بوصفه منطقة من مناطق عمل الفكر، وهذه الكينونة تمتاز باستقلاليته التامة، فالنص ينبغي أن يدرس كعالم له حقيقته المستقلة، كخطاب له وقائعته بمنعزل عن المؤلف والواقع في آن. بكلمة أخرى إنها تعني استكشاف انطولوجيته أي طريقته في الرؤية المفهومية، وأليته في إنتاج المعنى و كيفية تقديمه لنفسه أو تعريفه لهويته « (أمبيروتو إيكو ، صفحة 77). كأن يخلق واقعه الخاص ومن ثم يصبح إمكانا للتفكير وملتقى لمختلف التخمينات والتأويلات والقراءات. وبهذه الاستقلالية يجسد النص حضوره لا بوصفه مدونة تنتهي بانتهاء عصرها أو أنها مجرد شهادة تقدم للحكم بما على الغائب، أو أنه » مقطوع الصلة بالوقائع والأحداث، وإنما يعني إعادة ترتيب العلاقة بين النص والواقع طبقا لانقلاب العلاقة بين الدال والمدلول، فإن كانت الثورة المعرفية الحديثة أعادت الاعتبار للدال إزاء المدلول والمرجع، فإنه ينبغي في الوقت أن يعترف للنص باستقلاليته إزاء المؤلف من جهة و إزاء الواقع من جهة أخرى « (أمبيروتو إيكو، صفحة 77)، وربما هذا الاعتراف باستقلالية النص قد يفضي بنا إلى سؤال وجيه، وهو كيف نجزم بين مقصدية النص كواقعة مستقلة عن مقصدية المؤلف ؟ بمعنى هل نكتفي فقط بتقليب النص واستكناه فحواه واستنباط معناه بكل ما أوتينا من حنكة تأويلية؟ أم هل نحن مضطرون إلى التحقيق مع صاحب النص، و إرغامه على البوح عن مقاصده ونواياه كأن نسأل أدونيس أو نجيب محفوظ مثلا، حتى وإن تمكنا من ذلك ، فكيف لنا

القارئ إلى استزاف طاقاته وقدراته، ولكن هذه الاستراتيجية من منظور "إيكو" ليست سهلة من أجل التعرف إلى مقصدية النص، هذا إذا كان النص في حد ذاته يفترض إنتاج قارئ أنموذجي، وفي هذا الصدد يؤكد "إيكو" أن مهمة القارئ المحسوس الفعلي هو « استشفاف القارئ النمذجي الذي يفترضه النص، بمعنى أن القارئ المحسوس صياغة فرضيات لا على مقاصد المؤلف المحسوس الفعلي ولكن حول مقاصد المؤلف الأنموذجي كون أن المؤلف الأنموذجي هو الذي يقوم بتشكيل قارئ أنموذجي وفق استراتيجيات نصية معينة، إذن من هذه النقطة يتطابق البحث عن مقاصد المؤلف ومقاصد النص، وتطابقهما على الأقل يتمظهر في أن المؤلف (النموذجي) والأثر بوصفه انسجاما نصيا يقدمان الهدف المحتمل والوحيد نحو ما تقتضيه الفرضيات التأويلية » (أمبيروتو إيكو ، صفحة 79)، ولعل هذا الافتراض في وجود أو إنتاج قارئ أنموذجي يستلزم الإتيان بتخمينات ، تخص هذا النص.

وفي هذا الصدد يؤكد "إيكو" «إن هذا القارئ، وأكرر ذلك، ليس هو ذلك الذي يقوم بتخمينات نقل عنها إذا وحدها الصحيحة، فقد يكون بإمكان نص ما، أن يتصور قارئاً نموذجياً قادر على الإتيان بتخمينات تخص نوعية القارئ النمذجي الذي يفترضه النص » (أمبيروتو إيكو، صفحة 79). وهذا الافتراض الذي يقوم به النص في وجود أو إنتاج قارئ أنموذجي، قد يفترض أيضا هذا الأخير القارئ النمذجي في مقابل مؤلف أنموذجي، لا يشبه في شيء الكاتب المحسوس، بل يتطابق مع استراتيجية النص.

بهذه الافتراضات المتبادلة في وجود قارئ أنموذجي مقابل مؤلف أنموذجي يتم التعرف على مقصدية النص بوصفها استراتيجية سيميائية، وهذه الاستراتيجية السيميائية أحيانا تنطلق من أسس أسلوبية متداولة، فبمجرد السماع إلى قصة تبدأ بـ (كان يا ما كان) فإن الأمر يتعلق بحكاية خرافية قارئها الأنموذجي سيكون طفلا أو رجلا يرغب في تقمص ردود أفعال صبيانية. (أمبيروتو إيكو، ص. 78)، إذن تسمح لنا هذه الاستراتيجية بالتعرف على هويتي القارئ والنص في الآن نفسه وذلك من منظور سيميائي.

وفي ضوء هذا الطرح الجدلي تتزاح مقصدية المؤلف ضمن إشكالية مقصدية القارئ ومقصدية النص، وعليه يعود بنا "إيكو" إلى نقطة البدء، وذلك حين يتساءل عن كيفية الوصول إلى حدس خاص مقصدية النص، فنلفيه يجيب أن السبيل الوحيد للوصول إلى ذلك، هو إخضاع هذه المقصدية السلطة النص باعتبارها كلاً منسجماً. بمعنى أن كل تأويل لا يخضع لمقاييس انسجام النص وسننه ، فهو تبديد لمعناه وهدر لكيونته ، وتاليا الخروج عن سلطته، فالنص لا يفصح عن نواياه ومقاصده بقدر ما يفتح علاقات مع هذه المقاصد والنوايا .

إن هذا النوع من التأويل الذي يخضع لسنن النص وانسجامه، هو تفسير نحوي، يستقصي القارئ فيه ملامح المعنى من جانب اللغة، مقصبا بذلك ذات المؤلف وظروفه، لا يسقط في التخمين والولوج في متاهات الافتراض. (محمد بن عياد، 1998، صفحات 14-15). ومن منظور

لساني يجب أن يمحس -هذا التخمين- انطلاقاً من توافقه مع انسجام النص الذي يستبعد بعض الفرضيات غير الملائمة.

وإذا سلمنا من منظور تأويلي أن القارئ في أثناء تحديده لمقصدية النص، سيكون على حساب زحزحة أو إقصاء المؤلف، إنما ذلك حتى لا يرتبك النص عن مساره الحقيقي، حيث «إن المؤلف لا يشكل في نهاية المطاف ضماناً علياً على التأويل، إن قصدية الباث التي تستند إليها التداولية من أجل تأسيس الوصف اللساني، ليست سوى أمر حدسي، فالمؤلف قد يخطئ أو قد يضلنا إنه ليس بالضرورة أكثر الناس تأهيلاً لكي يستمع لنفسه أو يقرأ ما كتب» (رانسوا راسيه 2000، صفحة 64)، وهذا بتبعد مقصدية المؤلف عن الموضوعية على غرار مقصدية النص.

وبالفعل هذا ما حدث حين قام أحد طلبة "إيكو" "ماروفيرازي" باستكشاف كيان ثالث يتوسط المؤلف الفعلي والمؤلف النموذجي (بوصفه لا يمثل سوى استراتيجية نصية صريحة) في صورة طيف يدعى المؤلف الاستهلاكي الموجود بين العتمة، بين عتمة مقصدية كائن بشري معطى ، وبين المقصدية اللسانية المتمظهرة ضمن استراتيجية نصية (Umberto Eco, p.135). بهذا الاستكشاف قد يمتد الإشكال ويزداد حدة حول تعيين مقصدية النص من مقصدية القارئ، أو ربما قد تنفلت هذه المقصدية المتوخاة بمجرد ما يتوسط هذا المؤلف الاستهلاكي، هذا إذا سلمنا بأن وظيفته هذا المؤلف لا تتعدى في الفصل بين ما هو محسوس ذاتي معطى، وبين ما هو موضوعي مجرد مفترض.

5. خاتمة:

يظهر لنا مما تقدم أن المسار الجينالوجي لإشكالية المقصدية ما زال عصي الطرح داخل

وإذا سلمنا من منظور تأويلي أن القارئ في أثناء تحديده لمقصدية النص، سيكون على حساب زحزحة أو إقصاء المؤلف، إنما ذلك حتى لا يرتبك النص عن مساره الحقيقي، حيث «إن المؤلف لا يشكل في نهاية المطاف ضماناً علياً على التأويل، إن قصدية الباث التي تستند إليها التداولية من أجل تأسيس الوصف اللساني، ليست سوى أمر حدسي، فالمؤلف قد يخطئ أو قد يضلنا إنه ليس بالضرورة أكثر الناس تأهيلاً لكي يستمع لنفسه أو يقرأ ما كتب» (رانسوا راسيه 2000، صفحة 64)، وهذا بتبعد مقصدية المؤلف عن الموضوعية على غرار مقصدية النص.

وإذا أخذنا هذه المقولة بلغة المنطق، وراهنّا على أن مقصدية النص تستلزم إقصاء المؤلف باعتباره عنصراً لا موقع له داخل دائرة التاريخ والتأويل، فإن "إيكو" وإن بدا لنا في منطلقاته الأولى البنيوية قد مارس عملية القتل في حق المؤلف، ولكنه سرعان ما عدّل عن فكرته، وهذا في أثناء تداخله النقدي والمنهجي السيميائي والتأويلي والفلسفي، إذ يشير إلى أن هناك حالات يستحب فيها استحضار المؤلف لا للتأكيد على مقاصده والتبرير لها، ولكن من أجل «مسألة المؤلف إلى أي مدى كان واعياً، باعتباره مؤلفاً محسوساً، بمجمل التأويلات التي تعطى لنصه، وذلك من أجل تبين عدم الترابط بين قصدية المؤلف وقصدية النص» (Umberto Eco).

الوعيين النقدي والفلسفي، بدءاً من المنطلقات الفينومينولوجية ووصولاً إلى السيميائيات التأويلية، غير أن إشكالية المقصدية لم تكن حكرًا داخل الفكر الفلسفي فحسب، بل ألفيناها ضاربة جذورها داخل حفريات الدرس البلاغي القديم، إذ شكلت قضية محورية داخل نظرية النظم، كما هو الشأن لدى عبد القاهر الجرجاني، فقد أولت هذه الأخيرة من سلطة المؤلف / المتكلم وشيدت مقامه، وذلك بتبعية القارئ لمقاصد المؤلف ونواياه.

وردفاً على هذا، يزداد الانتصار لمقصدية المؤلف داخل رحاب المتصورات السياقية الحديثة والمعاصرة، إذ بات المؤلف يتصدر الدراسات الاجتماعية والنفسية التاريخية

على الرغم -أيضاً- من ذلك المنعطف الذي أحدثته مدرسة كونستانس في إغفالها لمقصدية المؤلف واهتمامها بأهلية القارئ وإلى التفاعل بينه وبين النص، فقد شهدت هي الأخرى شرخاً نقدياً لهذه المسألة، وذلك من خلال دعوة جمبرخت الرامية إلى إعادة بناء مقصد خاص للمؤلف. وفي الآن نفسه في المجال السيميائي - يقحم إيكو أفق توقع بوصفه القارئ طرفاً يتوسط معادلة المؤلف والنص، للتخفيف حدة التوتر بينهما، وتالياً الحفاظ على رابط دياكتيكي بين قصيدة النص وقصدية القارئ.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
1. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (1991)، دلائل الإعجاز، بحث و تقديم، علي أبو زقية، دار موفم للنشر.
2. أحمد يوسف، (2001) القراءة النسقية ومقولاتها النقدية، دار الغرب للنشر والتوزيع.
3. أميرتو إيكو (2000)، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. ترجمة سعيد بنكراده المركز الثقافي العرب، الطبعة الأولى ، بيروت لبنان .
4. راستيه فرانسوا (2000) المعنى بين الموضوعية والذاتية ترجمة محمد الرضواني، مجلة. علامات العدد.1. المغرب.
5. روبرت شزلز، السيماء والتأويل (1994)، تر ، سعيد الغانمي ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى. 1994 .
6. روبيت هولب (1994)، نظرية التلقي (مقدمة نظرية)، ترجمة عز الدين إسماعيل . النادي الأدبي الثقافي بجدة. السعودية.
7. روجي جارودي (1985)، فلسفة موت الانسان، ترجمة جورج طرابيشي ، طبعة الثالثة ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت .
8. سيبويه، الكتاب (1966)، تح ، عبد السلام هارون . دار القلم ن بيروت، لبنان.
9. عبد السلام المسدي (1995)، قضية البنيوية دراسة ونماذج، دار الجنوب للنشر، تونس.

16. نصر حامد أبو زيد (1996)، إشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة. بيروت، لبنان.
- 17.
18. Umberto Eco (1989) Notes Sur La Sémiotique de La Réception, in Acte Sémiotique, Institut National de langue française. Paris.
19. Umberto Eco (1992), Les limites de l'interprétation, trad. Myriem Bouzahr, ed. Bernard Grasset, Paris.
10. علي حرب (1989)، قراءات ما لم يقرأ، الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، ع.61/60. لبنان.
11. علي حرب (1995)، نقد النص. مركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية. لبنان.
12. عمر مهييل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية.
13. محمد بن عياد، التلقي والتأويل (1998)، مدخل نظري، مجلة علامات، عدد 10. المدينة الجديدة مكناس، المغرب.
14. محمد مفتاح (1990)، مجهول البيان، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، طبعة الأولى، المغرب.
15. محمد مفتاح (1989)، في سيمياء الشعر القديم، دراسة نظرية تطبيقية، دار الثقافة للنشر والتوزيع. المغرب.